

## علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي

### The relationship between School violence and Scholastic acquisition among the secondary phase pupils

تاريخ الإرسال: 2021/01/02 تاريخ القبول: 2021/05/27 تاريخ النشر: 2021/06/30

د. عفيفة جديدي  
جامعة البويرة – الجزائر  
a.djedidi@univ-bouira.dz

ط. نسرين بداوي  
جامعة البويرة – الجزائر  
neserinebadaoui@gmail.com

ط. عثمان بن العمري  
جامعة البويرة – الجزائر  
kimclam010@gmail.com

#### ملخص:

هدفت الدراسة الحالية، إلى التعرف على العلاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي، حيث أجريت على عينة حجمها 30 تلميذا وتلميذة من الطور الثانوي بسنواته الثلاث. وقد تم الاعتماد على استبيان من إعداد الباحثين لقياس العنف المدرسي، وكذلك معدلات أفراد العينة للفصل الثاني من السنة الدراسية 2019-2020؛ كمؤشر عن التحصيل الدراسي. وقد أشارت النتائج إلى ما يلي:

- توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي.
- يؤثر العنف المدرسي في التحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ التحصيل الدراسي؛ الطور الثانوي.

**Abstract:**

This study aimed to identify the relationship between school violence and Scholastic acquisition, as this study was conducted on a sample of 30 pupils (male and female) from the secondary phase in its three years. A questionnaire prepared by researchers was used to measure school violence. Likewise, the rates for the second trimester of the 2019-2020 school year as an indicator of Scholastic acquisition. The results indicated the following:

- There is an inverse relationship with statistical significance between school violence and Scholastic acquisition.
- School violence affects Scholastic acquisition in favor of those with low Scholastic acquisition.
- There are statistically significant differences in school violence among the sample members due to the gender variable in favor of males.

**Keywords:** School violence; Scholastic acquisition; Secondary phase.

**مقدمة:**

يعد العنف مشكلة إنسانية اجتماعية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة، إذ أنه يمارس بأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف العادات والتقاليد والأعراف. وتختلف شدة العنف باختلاف درجة تحضر الأفراد ووعيهم وثقافتهم، وقد يتعرض بعض الأشخاص إلى نمط من أنماط السلوك العنيف، والذي يبدأ من الأسرة ثم تتسع دائرته لتشمل المدرسة وبعدها المجتمع.

والعنف المدرسي من أكثر الظواهر الاجتماعية التي شهدت اهتمام الجهات الرسمية المختلفة من جهة والأسرة من جهة أخرى، إذ أنه يمثل الشكل الأخطر من أشكال العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف، الوجه المجتمعي والوجه المؤسسي؛ فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسسي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية، فيمارس المدرسون والطلاب العنف بمختلف مستوياتهم وأدوارهم في المنظومة التربوية والتعليمية لإشاعة ثقافة عنف داخل إطارهم المؤسسي، وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف

المدرسي قبولا ومشروعية اجتماعية داخل المجتمع، لأنها تؤطر رسميا وشعبيا من خلال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي، وقبولها وشرعيتها الاجتماعية داخل الإطار ذاته.

كما أن هذه الظاهرة تفتت في الأونة الأخيرة في مجتمعاتنا العربية وبصورة واضحة وملفتة للانتباه، وخاصة في المرحلة الثانوية بظهوره لدى التلاميذ داخل الصفوف وخارجها بطرق مختلفة. كما أنه يلحق الضرر بممتلكات المدرسة وقد يعيقها عن القيام بالدور المتوقع منها، وأن تعطيل الدروس وهدر الوقت المخصص للتدريس في التعامل مع المشكلات الناجمة عن العنف ومحاولة حلها، وهذا الأمر غالبا ما يعيق المدرس عن تحقيق أهدافه التربوية.

### 1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

العنف سلوك إنساني عرفته البشرية منذ القدم، وهو ظاهرة ملازمة للإنسان عبر مراحل تطور حياته. وقد يتخذ العنف مظاهر مختلفة، كما نجده حاضرا في مجالات متعددة. وانتشار ظاهرة العنف داخل البناء الاجتماعي، يستدعي من المختصين تكثيف الجهود لدراستها والوقوف على العوامل المؤدية إلى انتشارها.

والعنف نجده متفشيا حتى في المدارس؛ التي تعتبر من أهم المؤسسات التي تقوم بتنشئة الفرد وإكسابه ما يحتاجه من صفات قيمية وأخلاقية ومعرفية وتربوية، لتمكنه من الاندماج داخل المجتمع ويكون له دور كعضو فيه. لكن رغم ما تقوم به هذه المؤسسات التربوية من دور في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أنها لا تخلو من الظواهر غير السوية التي تعرقل سير العملية التربوية. (عبد اللطيف، 1990: 115).

على هذا الأساس، تطرقنا إلى موضوع العنف المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي؛ من أجل إثارة الانتباه لهذه الظاهرة التي انتشرت في مؤسساتنا التعليمية وأصبحنا نلاحظ آثارها على سلوك التلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسي. وقد ظهرت أشكال ممارسة هذا العنف داخل المحيط المدرسي من خلال العنف المادي والعنف الرمزي والعنف اللفظي.

والسؤال الجوهرى لهذه الدراسة، هو:

- هل توجد علاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي؟

هذا السؤال بدوره أثار تساؤلات عديدة، اخترنا منها ما يلي:

- هل يوجد اختلاف في العنف المدرسي حسب التحصيل الدراسي (مرتفع/منخفض) لدى تلاميذ الطور الثانوي؟

- هل يوجد اختلاف في العنف المدرسي بين الذكور والإناث لدى تلاميذ الطور الثانوي؟

## 2- أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي.

- معرفة الاختلاف في العنف المدرسي بين ذوي التحصيل الدراسي المنخفض والتحصيل الدراسي المرتفع.

- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في العنف المدرسي.

## 3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إفادة القائمين على أمور التربية والتعليم من معلمين ومديرين وموجهين، وكذلك المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في التعرف على العوامل المؤدية إلى ممارسة سلوك العنف بأشكاله المختلفة ومحاولة علاجه والحد من انتشاره إذ يهدد سير العملية التعليمية. كما أن موضوع الدراسة يهم أولياء التلاميذ؛ من حيث الكشف عن أسباب العنف المدرسي والتي قد تكون امتدادا للعنف الأسري، ومحاولة تعديل سلوكيات الأولياء مع أبنائهم وكذلك متابعتهم والاهتمام بهم.

## 4- مفاهيم الدراسة:

### 1.4 العنف المدرسي:

يعرف العنف المدرسي بكونه كل ما يصدر عن التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب أو إتلاف الممتلكات العامة والخاصة. أما

إجرائيا: فهو الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال استبيان العنف المدرسي المصمم من طرف الباحثين.

#### 2.4 التحصيل الدراسي:

هو كل أداء يقوم به التلاميذ في المواضيع المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق الدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ في الامتحانات الفصلية، وتقديرات المدرسين أو كليهما. أما إجرائيا: فقد تمثل في معدل الفصل الثاني الذي تحصل عليه أفراد عينة البحث.

#### 5- الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

يستعمل مفهوم العنف المدرسي في مجالات التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، ويستخدم الباحثون والخبراء لفظ العنف المدرسي لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات، ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة العنف المدرسي ومجاله، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة، بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من خلال جميع السلوكيات التي تؤدي إلى اعتقال وجروح فقط. (الدرعان، 2010: 62).

وقد عرف (أحمد حسين الصغير، 1998: 252) العنف الطلابي بأنه السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي.

وعرفه (مجدي أحمد محمود، 1996: 82) بأنه الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالاً من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب أو بين طالب ومدرس.

وعرفت (كوثر إبراهيم رزق، 2002) العنف الطلابي بأنه استجابة متطرفة فجأة وشكل من أشكال السلوك العدواني، تتسم بالشدة والتصلب والتطرف والتهيج والتهجم وشدة الانفعال

والاستخدام غير المشروع للقوة اتجاه شخص ما أو موضوع معين، ولا يمكن إخفاؤه وإذا زاد تكون نتيجة مدمرة، يرجع إلى انخفاض مستوى البصيرة و التفكير، يتخذ عدة أشكال (جسمية، لفظية، مادية، غير مباشرة) ويهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين أو بموضوع ما وهو إما أن يكون فرديا أو جماعيا.

ويعرفه (الخطابي، 2009) أنه استخدام للقوة أو التهديد بها كتمارس سلوكية يلجأ إليها الطالب حين يواجه بموقف يشعر فيه بعجزه، ويأخذ صورة الفعل المباشر أو غير المباشر، المادي واللفظي والرمزي بهدف إلحاق الضرر بالآخرين أو بالمشيرات.

وعرفه كل من (الزقاي ويوب، 2003) بأنه لغة تخاطب بديلة، وهو إلحاق أذى بالنفس أو الغير أو الممتلكات، ويتميز بكون ممارسيه ومن يقع عليهم يشتركون في كونهم أطرافا فاعلة في العملية التعليمية، على أن يمارس داخل أو خارج المؤسسة التعليمية.

ومما تقدم يمكن استنتاج تعريف للعنف المدرسي بالقول أنه سلوك عدواني يصدر عن الطالب ويكون موجها نحو طلبة آخرين أو نحو المدرس، ويشمل العنف الجسدي واللفظي والمعنوي. وقد يكون موجها نحو الممتلكات كالكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة.

ويرجع (إبراهيم داود الداود، 2001) العنف المدرسي إلى عدة أسباب؛ أهمها: رغبة الطالب في جذب الانتباه، وعدم الشعور باحترام الآخرين، والحماية وعدم الشعور بالأمن. لذلك يتخذ العنف كوسيلة للدفاع، وقد يكون العنف تعبيراً عن الغيرة، وعدم اتخاذ المدرسة الإجراءات النظامية ضد الطلاب الذين يمارسون العنف، واستمرار العنف لفترة طويلة.

إن التعليم عملية متكاملة، يؤديها طاقم الواجب عليه القيام بها حتى تتمكن المدرسة من أداء وظيفتها على أكمل وجه. وتأتي ثنائية المعلم والمتعلم على رأس تلك المهمة التي يشهد لها التاريخ نبيل رسالتها وسمو أهدافها وغايتها؛ وهذا راجع لنوع العلاقة وطبيعتها التي تجمع بين المعلم

والمتعلم، فهي كعلاقة الوالد بولده، وبذلك سمحت للمنظومة التربوية أينما كانت أن توثي ثمارها الإيجابية.

ويعتبر العنف المدرسي من الموضوعات الهامة والحيوية التي تناولتها دراسات وأبحاث عديدة، ومن بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع؛ نجد:

- دراسة (البقي، 2007) بعنوان: العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي عند طالبات المرحلة الثانوية دراسة وصفية مطبقة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (السعودية). حيث هدفت إلى معرفة أشكال العنف المدرسي الممارس عند طالبات المرحلة الثانوية، والعوامل الشخصية والأسرية والاقتصادية والعوامل المرتبطة بوسائل الإعلام وجماعة الرفاق، المؤدية لممارسة العنف المدرسي عند طالبات المرحلة الثانوية. حيث طبقت الدراسة على جميع الطالبات اللاتي مارسن العنف في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض. من أهم نتائجها أنه يأتي إطلاق الألقاب على الأخريات في مقدمة أشكال العنف التي تمارسها الطالبات، كما جاءت العوامل الشخصية في مقدمة العوامل التي تؤدي إلى العنف المدرسي منها: محاولة الاقتصاص من الأخريات شخصيا. كذلك بينت نتائج الدراسة أن غالبية المفحوصات الممارسات لسلوك العنف المدرسي لا توجد لديهن مشكلات أسرية تدفعهن إلى ذلك، وأن غالبية مفردات العينة الممارسات لسلوك العنف المدرسي ينتمين إلى أسر ذات دخل مرتفع. وأوضحت النتائج أن الشعور بالملل من أسلوب بعض المعاملات، وكثافة المنهج الدراسي، والازدحام الشديد داخل الفصل، وعدم وجود تواصل بين الأسرة والمدرسة؛ من أهم العوامل المدرسية المؤدية للعنف لدى الطالبات، وأن كثرة مشاهدة السلوكيات العنيفة في وسائل الإعلام من أهم العوامل الإعلامية المؤدية إلى العنف المدرسي.

- دراسة (عبدي، 2011) بعنوان: الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي بمدينة بجاية نموذجاً (الجزائر). هدفت إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط المدرسي الذي

يتعرض له التلميذ المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي وسلوكيات العنف والتحصيل. شملت على عينة مكونة من 364 مراهق من تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، بمدينة بجاية تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة. استخدمت مقياس الضغط المدرسي، مقياس سلوكيات العنف المدرسي، الوثائق والسجلات المدرسية كأدوات للدراسة لرصد تحصيل أفراد العينة. أظهرت نتائج هذه الدراسة ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي وظهور سلوكيات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط المدرسي لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات مقياس العنف المدرسي لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

- دراسة (سلطاني، 2017) حول العنف المدرسي بين التصورات النظرية والممارسات الواقعية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب والعوامل التي ساعدت على انتشار هذه الظاهرة من وجهة نظر التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 800 تلميذ (396 ذكور و404 إناث) بمستوياتها الثلاث (254 الأولى ثانوي، 266 الثانية ثانوي و280 الثالثة ثانوي) مأخوذتين من ثانويات مختلفة بولاية الشلف. حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن سوء العلاقات الداخلية في المؤسسة، يعد أحد أسباب انتشار العنف فيها. كما بينت النتائج أن أكثر أشكال العنف انتشارا في الثانويات هو العنف بين التلاميذ والأساتذة (خاصة العنف اللفظي). كما أن سلوك العنف المنتشر في المؤسسة التعليمية، سواء كان ممارسا من قبل التلميذ أو الأستاذ أو الإداري يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، وهو ما اتفق عليه غالبية أفراد العينة ذكورا وإناثا، وفي مختلف المستويات الدراسية.



- دراسة (مباركة وقریشي، 2018): هدفت الى التعرف على واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة المنیعة، والتعرف على مستوى العنف المدرسي داخل المؤسسات التربوية، وتم اتباع المنهج الوصفي في الدراسة، وقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة (ثانوية قصر بلقاسم بمدينة المنیعة). وتكونت العينة من (100) تلميذ منهم (67 ذكور و33 إناث). ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس السلوك العدواني (آل رشود، 2006) مكون من 67 بند، خلال السنة الدراسية 2016/2017. وأظهرت النتائج على أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى تلاميذ السنة أولى من مرحلة التعليم الثانوي، وعدم وجود اختلاف في مستوى العنف المدرسي باختلاف الجنس والتخصص (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، جذع مشترك أدب ولغات) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

- دراسة (جوهاري، 2019): هدفت إلى التعرف على نوع وطبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيادي بلدية قصر الأبطال (سطيف)، والتي أجريت على عينة عشوائية طبقية حجمها 83 تلميذ وتلميذة، وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة جمع البيانات هي مقياس سلوكيات العنف للباحث الفرنسي (Pierre Coslin, 1997) بعد التأكد من خصائصه السيكمومترية، وكشف نقاط التلاميذ للفصل الثاني للسنة الدراسية 2017/2018. وتمت معالجة البيانات عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وكانت النتائج المتوصل لها كما يلي: - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة وضعيفة بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

والمعلم كعضو أساسي داخل هذه المؤسسات وكطرف في العملية التربوية، يقوم بدور مهم في الكبح من تفشي هذه الظاهرة، لذلك يؤكد العديد من الباحثين على الاهتمام بدور المعلم

التربوي وعلاقته بالعنف داخل المدارس. (عبد الرحمان العيسوي، 2007: 33). لذلك من الضروري الاهتمام بدراسة العنف المدرسي، والتعرف على أسبابه ودوافعه، ووضع الأسس والبرامج التي تحد من انتشاره وتساعد على الوقاية منه؛ ذلك لأنه من الظواهر السلبية السائدة حديثا في مجتمعاتنا العربية. ومن الواضح أن له أضرار خطيرة على سير العملية التعليمية وذلك لتدني التحصيل الدراسي. (عبد الرحمن العيسوي، 2007: 28).

## 6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 6-1- منهج الدراسة:

المنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة؛ لأنه يعنى بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا. كما يعد المنهج الوصفي التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور، إذ يعطي الدراسة صورة للواقع الميداني ويضع مؤشرات ويبنى تنبؤات مستقبلية.

### 6-2- عينة الدراسة:

العينة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة. فهي جزء من الكل بشرط أن يكون هذا الجزء ممثلا تمثيلا حقيقيا للمجتمع الأصلي، حيث يستطيع الباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع الأصلي بشكل جيد. فاختيار العينة يهدف إلى تعميم النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة على مجتمع البحث بأكمله.

وقد اخترنا أفراد العينة بطريقة الصدفة (أو ما يعرف بالعينة الميسرة)، من المحيط الذي نعيش فيه (بولاية البويرة) نظرا للظروف الراهنة التي منعتنا من اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية (الحالة الوبائية المتمثلة في انتشار فيروس كورونا والتي سببت غلق جميع المؤسسات التربوية). وتكونت هذه العينة من 50 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 15 – 20 سنة، ويدرسون بالسنوات الثلاث من التعليم الثانوي. حيث أخذنا منها 20 تلميذ (من الذكور) من أجل دراسة الخصائص السيكومترية لأداة البحث، أما 30 تلميذ وتلميذة، فقد مثلوا عينة الدراسة الأساسية.

والجدول الموالي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس:

الجدول رقم (1): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	11	36.67
إناث	19	63.33
المجموع	30	100

ونظرا لصغر حجم العينة، فقد تم إجراء اختبار الاعتدالية، للتأكد من أن العينة تتبع التوزيع الطبيعي. وكانت نتائج الاختبار كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار الاعتدالية

المتغير		اختبار كولموجوروف-سميرنوف			اختبار شايبرو-ويلك	
قيمة الاختبار	درجة الحرية	الدلالة	قيمة الاختبار	درجة الحرية	الدلالة	
0.114	30	0.200	0.957	30	0.251	

بلغت قيمة اختبار كولموجوروف-سميرنوف 0.114 وجاءت النتيجة غير دالة إحصائيا (لأن قيمة الدلالة أكبر من 0.05)، أما اختبار شايبرو-ويلك فقد بلغت القيمة 0.957 وهي كذلك غير دالة إحصائيا. أي أن العينة تتميز بالتوزيع الطبيعي، وعليه يمكن تطبيق الاختبارات الإحصائية البارامترية؛ بهدف التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

### 3-6- أداة الدراسة ووصفها وخصائصها (الصدق والثبات):

صمم استبيان العنف المدرسي من طرف الباحثين؛ لقياس مدى تأثير العنف المدرسي في التحصيل الدراسي، حيث تم صياغة الصورة الأولية للاستبيان ووضع أسئلته وترتيبها وعنونته المواضيع الفرعية بعد الإطلاع على مقاييس عديدة ومختلفة طبقت في ميادين التربية وعلم النفس، والاستعانة ببعض عباراتها. وعليه تم تصميم الاستبيان حيث تضمن 21 بند، مقسمة إلى محورين: محور حول العنف اللفظي وآخر حول العنف الجسدي، بالإضافة إلى محور للبيانات الشخصية.

وتم قياس صدق الاستبيان بطريقتين:

أ. صدق المحكمين: تم عرضه على 5 محكمين ذوي خبرة من أساتذة الطور الثانوي، أعطوا ملاحظات على بعض عبارات البنود وتم تعديلها لاحقا، ولم يبدوا رفضهم لأي بند؛ بل كانت ملاحظاتهم متعلقة بتعديل صياغة بعض البنود لكي تكون واضحة وفي مستوى فهمها من طرف التلاميذ.

ب. الصدق التمييزي: حيث بلغت قيمة اختبار  $t$  لعينتين مستقلتين (-14.86) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05؛ أي أن الاستبيان لديه القدرة على التمييز بين مجموعة الثلث الأعلى والثلث الأدنى (أي له القدرة على التمييز بين ذوي العنف المدرسي المرتفع والعنف المدرسي المنخفض). وبذلك يتحقق الصدق التمييزي للاستبيان، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم (3) يمثل الصدق التمييزي للاستبيان

القرار	المؤشر الإحصائي للدلالة	قيمة اختبار $t$	مجموعة الثلث الأدنى		مجموعة الثلث الأعلى		
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
يتميز الاستبيان بالقدرة على التمييز بين الثلثين	0.000	- 14.860	1.033	8.33	1.751	20.67	استبيان العنف المدرسي

ولحساب ثبات الاستبيان قمنا بتطبيقه على عينة تتكون من 20 تلميذ من الذكور ويدرسون بالطور الثانوي، وذلك عن طريق معامل ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل ثبات المقياس 0.581 ويشير ذلك إلى أن المقياس يتميز بدرجة متوسطة من الثبات، وهي درجة مقبولة بالنظر إلى صغر حجم العينة وطريقة اختيار أفرادها.

أما عن كيفية تصحيح الاستبيان، فلقد اعتمدنا على مفتاح التصحيح التالي: نعم (2)، لا (0)، أحيانا (1). وتتراوح الدرجات بين 0-42. وكلما زادت الدرجة دلت على وجود سلوك العنف لدى التلميذ.

#### 4-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لغرض التحقق من صدق الفرضيات المصاغة، اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية، بواسطة استخدام البرنامج الإحصائي SPSS. v19:

أ. معامل الارتباط بيرسون **Pearson**: وهو يقيس قوة العلاقة بين متغيرين، واتجاه هذه العلاقة موجبة أو سالبة. واستعملنا معامل الارتباط بيرسون في هذه الدراسة للكشف عن العلاقة الموجودة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي، كما هي مصاغة في الفرضية الثانية.

ب. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين **T.Test**: ويقاس دلالة الفروق بين المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة والمتساوية وغير المتساوية، وهو من أكثر الاختبارات استعمالا وشيوعا في علم النفس. وتم استخدامه في هذه الدراسة للتحقق من صحة الفرضيتين الأولى والثالثة.

#### 7- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

##### 1.7 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: "توجد علاقة دالة إحصائية بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل بيرسون بين درجات أفراد العينة في العنف المدرسي ودرجاتهم في التحصيل الدراسي. وفيما يلي عرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية.

الجدول رقم (4) العلاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة

المؤشر الإحصائي للدلالة	معامل الارتباط	
0.023	*-0.415	العنف المدرسي
		التحصيل الدراسي

\* العلاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق؛ وجود علاقة ارتباطية سالبة بلغت (-0.415) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة البحث؛ أي كلما قل العنف المدرسي ارتفع التحصيل الدراسي (والعكس صحيح)، مما يشير إلى تحقق الفرضية الأولى.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي؛ أي كلما زاد العنف المدرسي لدى التلميذ قل تحصيله الدراسي، حيث اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة (عبيدي، 2011. جوهاري، 2019) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية وخصوصا الطلبة ذوي السلوك العدواني. إلا أن العلاقة بين المتغيرين جاءت متوسطة القوة (-0.415)، ويمكن تفسير ذلك بأن العنف المدرسي ليس عاملا جوهريا في انخفاض التحصيل الدراسي، بل هناك مجموعة عوامل متحدة تسبب الانخفاض في التحصيل الدراسي (متعلقة بالظروف الأسرية والنفسية والصحية والاقتصادية، وكذلك جماعة الرفاق التي لها أثر كبير في مستوى التحصيل الدراسي).

## 2.7 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: "يوجد اختلاف في العنف المدرسي حسب التحصيل الدراسي (مرتفع/منخفض) لدى تلاميذ الطور الثانوي"

وللتحقق من صحة الفرضية، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T.test). وفيما يلي عرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

الجدول رقم (5): يوضح دلالة الفروق في العنف المدرسي حسب التحصيل الدراسي

القرار	المؤشر الإحصائي للدلالة	قيمة اختبار t	المعدل أقل من 12 (ن=18)		المعدل أكثر من 12 (ن=12)		
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
توجد فروق ذات دلالة إحصائية	0.018	2.51	15.33	6.23	10.17	4.152	العنف المدرسي

يبين لنا الجدول رقم (5)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي على التحصيل الدراسي بقيمة مقدارها (2.51) عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض (المعدل أقل من 12) حيث بلغ المتوسط الحسابي لذوي التحصيل المنخفض (15.33) وانحراف معياري (6.23)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لذوي التحصيل المرتفع (10.17) وانحراف معياري (4.152). وبالتالي تتحقق الفرضية الثانية.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العنف المدرسي في التحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض؛ وهذا يعني أن التلاميذ منخفضي التحصيل (المعدل الفصلي أقل من 12/20) أكثر عنفا من التلاميذ مرتفعي التحصيل، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (سلطاني، 2017)، حيث وجدت أن سلوك العنف المنتشر في المؤسسة التعليمية، سواء كان ممارسا من قبل التلميذ أو الأستاذ أو الإداري يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، وهو ما اتفق عليه غالبية أفراد العينة ذكورا وإناثا، وفي مختلف المستويات الدراسية التي أجريت بها الدراسة.

كما أكدت دراسة (رشيد شيخي، 2010) حقيقة أن ذوي التحصيل الدراسي الضعيف أكثر ممارسة لسلوك العنف داخل الثانوية بنسبة 56.9%، كما تبين تأثير العنف على التحصيل الدراسي للتلميذ بنسبة 76.41%. (في سلطاني، 2017)

### 3.7 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: "يوجد اختلاف دال إحصائيا في العنف المدرسي بين الذكور والإناث" وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T.test). وفيما يلي عرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

الجدول رقم (6): يوضح دلالة الفروق في العنف المدرسي لدى أفراد العينة وفق متغير الجنس

القرار	المؤشر الإحصائي للدلالة	قيمة اختبار t	الإناث (ن=19)		الذكور (ن=11)		العنف المدرسي
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
توجد فروق ذات دلالة إحصائية	0.006	3.005	5.06	11.05	5.71	17.09	

يبين الجدول السابق من خلال قيم t ومستوى دلالتها، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي بقيمة ( 3.005 ) عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح الذكور؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (17.09) بانحراف معياري (5.71)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث الذي بلغ ( 11.05 ) بانحراف معياري (5.06)، مما يشير إلى تحقق الفرضية الثالثة .

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لصالح الذكور، وهذا ما يتفق مع نتائج كل من دراسة (عبدي، 2011. جوهاري، 2019) التي تفر نتائجها بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص



درجات مقياس العنف المدرسي، حيث أسفرت النتائج على أن الذكور أكثر عنفا من الإناث. لكن اختلفت نتيجة الفرضية مع ما توصل إليه (مباركة وقريشي، 2018) من عدم وجود اختلاف في مستوى العنف المدرسي بين الذكور والإناث. وقد يرجع ذلك إلى تأثير البيئة في توليد العنف لدى التلاميذ؛ فالبيئة الصحراوية تتميز بالهدوء والسكينة والتسامح، مقارنة بالبيئة الساحلية (أو كلما اقتربنا إلى الشمال) والتي يكثر فيها العنف بمؤسساتها التربوية.

#### خاتمة:

يتضح لنا مما سبق وفي ضوء النتائج التي توصلنا إليها، أن العنف ظاهرة اجتماعية تربوية تتطلب الدراسة والبحث للتنبيه إلى انعكاساتها والحد من تفشيها، خاصة داخل الثانوية لأنها متواجدة بكثرة. كما أن هذا الموضوع يثير الفضول للبحث فيه ومعرفة الأسباب الداعية لانتشار ظاهرة العنف المدرسي، بهدف التشخيص الدقيق والوصول إلى وضع خطة علاجية تتكاتف فيها جهود المختصين النفسانيين والتربويين للتقليل من انتشارها قدر المستطاع.

وهناك من يرى في الإصلاحات التربوية الحديثة العامل الرئيسي للرسوب المدرسي وبالتالي العنف المدرسي، ففي رأيهم أن المدرسة الابتدائية، وهي مهد الإعداد التربوي، انحرفت عن النموذج التقليدي القائم على تعليم القراءة والكتابة والحساب، وباتت تدفع نحو 20% منهم إلى المرحلة المتوسطة شبه جاهلين في هذه المعارف الأولية. ومن لم يتعلم القراءة بعد السادسة والسابعة ينزع إلى رفض المدرسة والمعلم، كما ترفضه المدرسة، ولن يستطيع متابعة أي تحصيل علمي على الوجه الصحيح بعد ذلك الحين. (وهباتي، 2007).

والعنف في الوسط المدرسي لا يمكن إرجاعه إلى الفشل المدرسي فقط، بل توجد عوامل أخرى إيقاعية ونفسية تتسبب في حدوث هذه الظاهرة، لذلك يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من أدوار طلائعية في ميدان التربية والتعليم؛ فهي تعمل على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

وللحد من ظاهرة العنف داخل المحيط المدرسي، فمن الضروري التوعية بالآثار والمخاطر الناجمة عن هذه الظاهرة، والاهتمام بالناحية النفسية لكل تلميذ ذو سلوك عدواني عن

طريق المتابعة داخل الصف والمدرسة وحتى الأسرة. ويجب تنظيم برامج تربوية إرشادية، وتوعية الأهالي بخطورة الإعلام على تنمية الدوافع العدوانية لدى الطلبة. والأنسب وضع نصوص قانونية جديرة بردع التلاميذ العنيفين، والعمل على تقوية العلاقة بين المعلم والتلميذ.

وفي ختام هذه الدراسة، نقترح ما يلي:

- الاهتمام بالناحية النفسية للتلميذ العنيف، عن طريق المتابعة داخل الصف وداخل المدرسة وحتى الأسرة والمجتمع، ومعرفة ما يعانيه من مشكلات أو اضطرابات نفسية.
- تفعيل التواصل بين المدرسة والأسرة، والعمل على تقوية العلاقة بين الأستاذ والتلميذ. كذلك تنظيم برامج تربوية إرشادية تسهم في الكشف عن أسباب العنف ومحاولة علاجها.
- مساعدة الأولياء لأبنائهم في اختيار رفاقهم بطريقة صحيحة.
- توعية الأهالي بخطورة الإعلام على تنمية الدوافع العدوانية لدى الطلبة، وحثهم على فرض رقابة على برامج التلفاز، وخاصة تلك التي تغذي السلوك العدواني.
- الاهتمام بالمرشدين والتربويين والنفسانيين في المدارس، وإلحاقهم بدورات تدريبية تخصصية في كيفية التعامل مع السلوك العنيف، وطرق احتوائه للقضاء على ظاهرة العنف المدرسي.
- وضع نصوص قانونية جديرة بردع التلاميذ الذين يبدون سلوكات انحرافية.

## قائمة المراجع:

1. البقمي غزيل (2007)، العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي عند طالبات المرحلة الثانوية دراسة وصفية مطبقة على مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.
2. جوهاري سمير (2019)، العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(02)، ص.ص 121-138.
3. الخطابي خالد بن حميد (2009)، العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، السعودية: جامعة أم القرى.
4. الداود إبراهيم داود (2001)، العنف الطلابي سلوك عدواني يغذيه الإعلام والمدرسة، مجلة النبأ، ع23، السنة الرابعة.
5. الدرعان سعود بن عبد الله (2010)، أثر مشاهدة برامج التلفزيون على العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.
6. رزق كوثر إبراهيم (2002)، العنف بين طلاب المدارس الثانوية العامة والفنية، مجلة كلية التربية بدمياط، ع39، مصر: جامعة المنصورة.
7. الزقاي نادية مصطفى ويوب مختار (2003)، أسباب العنف المدرسي أسباب تميز أم تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، ع5، جامعة محمد خضير بسكرة، ص.ص 53-69.
8. سلطاني فضيلة (2017)، العنف المدرسي بين التصورات النظرية والممارسات الواقعية (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات ولاية الشلف)، مجلة العلوم الاجتماعية، ع25، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ص ص 115-131.
9. الصغير أحمد حسين (1998)، الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية (دراسة ميدانية عن بعض محافظات للصحيد)، مجلة كلية التربية سوهاج، جامعة جنوب الوادي، ع13

10. عبد اللطيف مدحت (1990)، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، بيروت: دار النهضة العربية.
11. عبيدي سميرة (2011)، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر: جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
12. العيسوي عبد الرحمن (2007)، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، ط1، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
13. مباركة مصطفى وقريشي عبد الكريم (2018)، واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد33، ص.ص 839-854.
14. مجدي أحمد محمود (1996)، العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، 2(43).